(اكتوبر). وارتفع بذلك اجمالي عدد الضحايا، منذ بدء الانتفاضة، الى ٩٥٧.

عمليات المقاومة الشعبية

لم تخل المجابهة من مظاهر أخرى، عسكرية وشبه عسكرية، للمقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي. فقد تمّ حرق باص في مخيم جباليا، في ١٦ أيلول (سبتمبر)، على سبيل المثال؛ بينما أُحرقت ثماني سيارات اسرائيلية في القدس، بين ٢١ و٢٣ من الشهر عينه؛ كما انعكست روح المبادرة والمصادمة الحاشدة بقيام حوالى ١٥٠ شاباً بمهاجمة مركز مراقبة لحرس الحدود، في شعفاط، في ٢١ الشهر، ممّا أدّى الى اعتقال ٢٤ منهم (**فلسطين الثورة**، ٣٠/١٠/١٩٩٠). كذلك هاجمت فتاة فلسطينية جندياً من حرس الحدود في طولكرم، في اليوم التالي، وطعنته قبل اعتقالها. وتكررت محاولات الطعن في ٣٠ منه، حين هوجم احد المستوطنين في القدس، ولكن تمكّن المهاجم من الفرار. والجدير بالذكر ان مجمل هذه العمليات يأتي ضمن احصاء ١١٩٢٩ عملية مناهضة للاحتلال الاسرائيلي، منذ بداية الانتفاضة. ومن جهة أخرى، زرع ناشطون فلسطينيون عبوة ناسفة في مدينة عسقلان، في ٢٤ أيلول (سبتمبر)، الاّ انه تمّ العثور عليها وابطال مفعولها. ثمّ انفجرت سيارة قرب الرام بعد يوم، دون اصابة أحد بأذى (**المصدر نفسه**، ٧/١٠/١٩٩٠). وانفجرت عبوة اخرى، في اليوم عينه، داخل انبوب قرب طريق رامات غان ـ بيتح تكفا، ممّا ألحق اضراراً بباص اسرائيلي (**الحياة**، ٢٦/٩/١٩٩٠). غير ان عبوة رابعة انفجرت بين أيدي واضعها الفلسطيني في عسقلان، في ٣٠ الشهر، ممّا أدّى الى جرحه واعتقاله (**المصدر نفسه**، ١/١٠/١٩٩٠). واكتمل المسلسل بقيام مجهولين بالقاء قنبلة من داخل سيارة على مجموعة حرس حدود، قرب محطة باصات في القدس، في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر)، فجرحت اثنين منهم وأصابت خمسة مواطنين فلسطينيين بجروح (**المصدر نفسه**، ٤/١٠/١٩٩٠).

الى جانب ذلك، استمرت الحرب على عملاء العدو؛ اذ أُعدم ما مجموعه ثمانية منهم، بين ١٦ أيلول (سبتمبر) و١٥ تشرين الاول (اكتوبر)، بينما تعرّض اثنان آخران للاصابة؛ وارتفع بذلك مجموع المتعاونين مع الاحتلال المقتولين الى ٢٤٦، وتوزّعوا بين عبسان وسجن انصار ـ ٣ ورفح وغزة وبيت لاهيا وجباليا وبيت حانون وبيت امّر وكفردان.

ولكن سجل العمليات العسكرية لم يتوقف عند ذلك. فقد تمّ افشال عملية فلسطينية عندما عثر على ستة صواريخ منصوبة قرب قرية العديسة في جنوب لبنان، وهي جاهزة للاطلاق باتجاه اسرائيل (**المصدر نفسه**، ٢٠/٩/١٩٩٠). وفي الخامس من تشرين الاول (اكتوبر)، قتلت دورية اسرائيلية متسللاً قادماً من الاردن عبر النهر، وتبيّن انه لا يحمل سوى مدية. كما أوضحت المصادر الاردنية الرسمية، لاحقاً، ان الشخص مواطن من مدينة اربد، سبق له ان حاول ان يتسلّل الى الارض المحتلة؛ وهذه هي المحاولة الثانية للتسلل منذ منتصف آب (اغسطس) الفائت (**المصدر نفسه**، ٦/١٠/١٩٩٠). وأخيراً، أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيام رجالها باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال فلسطين المحتلة، انطلاقاً من جنوب لبنان، في ١١ من الشهر عينه، ولم يتأكد ذلك من مصادر أخرى (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٩٠). يذكر، في هذا الاطار، انه تقرّر البدء بمحاكمة العقيد سعيد خنونة، وهو احد ضباط جيش التحرير الفلسطيني وعضو في «فتح»، سبق أسره على متن باخرة اعترضها سلاح البحرية الاسرائيلي في اثناء توجّهها الى لبنان، في العام الماضي، فيما أصدرت المحكمة العسكرية احكاماً بالسجن المؤبد بحق ثلاثة مواطنين متهمين باعدام ١٥ عميلاً، في منطقة نابلس، وذلك في ١٦ أيلول (سبتمبر) (**المصدر نفسه**، ١٨/٩/١٩٩٠ و٢/١٠/١٩٩٠).

د. يزيد صايغ